عبدالحفيظ محارب

عوامل بقاء الكيان الاسرائيلي

يستهدف هذا المقال الوقوف على ثلاثة عوامل محددة تقف وراء بقاء الكيان الاسرائيلي وتحدد مستقبله؛ محاولة الخروج باستنتاج بسيط، ولكن إذا ما تجسد على صعيد الواقع، سيكون له أثر كبير في اضعاف العوامل الثلاثة، الامر الذي سينتج عنه بالضرورة تبعات خطيرة على الكيان الاسرائيلي وعلى مستقبله.

تظهر، بين الحين والآخر، أحاديث ومقالات تتسم بالتنبؤ بقرب زوال اسرائيل، أو باستخفاف مفرط بقدرتها على البقاء. وتتغذى هذه التنبؤات من فهم مجتزأ للصهيونية وطبيعتها وبعض الظواهر اللاصقة بها.

وكأمثلة على هذا الفهم المجتزأ المؤدي إلى استنتاجات خاطئة نكتفي بالوقوف على أهم ما يسوقه أصحاب هذه التنبؤات:

١ - يركز هؤلاء على ظاهرة تفجر التناقضات في المجتمع الاسرائيلي والتي تبرز، بين الحين والآخر، نتيجة تناقضاته الداخلية؛ سواء كان ذلك على شكل تبادل التهم بين التيارات السياسية المختلفة، وفي بعض الاحيان بين «الجذرالات»، أو على شكل تظاهرات ذات صبغة اثنية طبقية، أو على شكل اصطدامات بسيطة بين تيارين متعارضين سياسياً واجتماعياً. ولا ينسى هؤلاء تفشي ظاهرة الفساد، بكل أنواعه، في المجتمع الاسرائيلي، ووقوع عدد من الوزراء وأحد رؤساء الوزارة ضحية لها، مثل اسحاق رابين الذي أبعد عن الرئاسة، وابراهام عوفر الذي انتحر، وأبو حتسيره الذي رفعت عنه الحصانة البرلمانية تمهيداً لمحاكمته. ومع أن هذه الظواهر عايشت المشروع الصهيوني منذ نشأته، وغدت مالوفة وملاصقة للمجتمع الاسرائيلي، إلا أن اصحاب التنبؤات يلوحون بها ليس للتدليل على التناقضات القائمة في المجتمع الاسرائيلي، وإنما على قرب زوال الكيان الاسرائيلي، مع أنها لا تؤثر على بقائه او مستقبله من قريب او بعيد.

٢ - على لصق صفات باسرائيل ، هي بالفعل من طبيعتها ، مع تركها